علي قويدري و العايض امال

عنوان المداخلة

برنامج التكفل الأمثل الخاص بأطفال ذوي التفوق العقلي و الموهبة الإبداعية

Résumé

Notre recherche porte sur la créativité et permis de proposer un programme qui peut développer la créativité chez les petites enfants et la Créativité est une nouvelle invention .

Danc c'est quoi la créativité ?

Est-ce qu'elle a un programme qui peut développer la créativité chez les petites enfants ?

Cet article qui arrive pour répondre a ces questions .

.

mots clé : la créativité ..programme … développer

مقدمة

إن الثروة البشرية تعتبر في مقدمة الثروات بل و أغلى ماتملك الدول و لأن فئة المتفوقين هي عدة (بضم حرف العين) كل أمة في الحاضر وفي قيادة المستقبل كما أن تعليمهم و تربيتهم مسألة بالغة الأهمية بالنسبة لهم و للمجتمع الذي ينتمون إليه فتوفير التربية الجيدة و المناسبة لقدرات و إستعدادات المتفوق تسعى لتحقيق ذاته و تقدمه .

أما إهماله فيؤدي به الى الضياع و الإحباط و بالنسبة للمجتمع إهدار الطاقات و تأخر مسيرة التقدم .

تعد شريحة المبدعين والمتفوقين عقليا في مجتمعنا الجزائري مهمشة ومنسية .

علما أن هاته الشريحة تحتاج الى معاملة ورعاية خاصة في التعامل والتدريس ....الخ لأنهم يعتبرون كثروة عقلية للمجتمع فنجد مثلا الإمارات تعتبر من الدول العربية السباقة في الاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع لأنها تعلم جيدا أنها ركيزة الدولة .

ويعتبر النصف الأخير من القرن الحالي عالميا موجه للاهتمام بالإبداع التميز برعاية المبدعين والعناية بهم ، فإهتم مئات العلماء والباحثين والمؤسسات العامة والخاصة بدراسة المبدعين وخصائصهم ، وبدأ العمل بوضع البرامج التربوية لتنمية المواهب والابتكارات لدى الأطفال والتلاميذ منذ المراحل المبكرة من حياتهم ، كما صدرت المؤلفات والكتب والمجلات التي تتناول الإبداع وتعنى بتربية الموهوبين ، ولعل من أهم تلك المجلات المتخصصة التي اهتمت ببحوث الإبداع مجلة السلوك الإبداعي The Jornal of créative behaviorالتي صدرت في أمريكا عام 1967 م .

ومنه لاحظنا أن الاطفال ذوي التفوق العقلي و الموهبة الابداعية يعانون من عدة مشاكل نفسية و تربوية و إجتماعية و لهذا سوف نتطرق في مقالنا الحالي الى وضع برنامج خاص مقترح للتكفل بالأطفال ذوي التفوق العقلي و الموهبة الابداعية فنحن بحاجة ماسة له في الجزائر .

الاشكالية الرئيسية للبحث

ماهو برنامج التكفل الأمثل الخاص بأطفال ذوي التفوق العقلي و الموهبة الإبداعية ؟

الاشكاليات الفرعية

1 - ماهي المشاكل النفسية والتربوية والإجتماعية و الأسرية التي يعاني منها أطفال ذوي التفوق العقلي و الموهبة الإبداعية ؟
2 - و أخيرا ماهو البرنامج الخاص الموجه للتكفل بذوي التفوق العقلي و الموهبة الإبداعية ؟

أ – مفهوم التفوق العقلي و الإبداع

تعريف التفوق العقلي

تعددت تعريفات التفوق العقلي وقد استعملت عدة تعريفات للتفوق منها .موهوب .عبقري.ممتاز .متقدم . مبدع ...الخ

و التفوق في المعجم الوسيط هو الشيء الجيد في كل شيء و الممتاز عن غيره من الناس أي أن المتفوق هو الذي فاق قومه و ترفع عليهم .

و أما من الناحية الاصطلاحية المتفوق عقليا هو الشخص الذي يتفوق على اقرانه في جميع النشاطات التي يقوم بها العقل .(فلمبان .2005.ص 88)

تعريف الابداع

الابداع مشتق من الفعل أبدع الشيء أي إخترعه و ابدعت الشيء اي استخرجته و أحدثته و نقول فلان أبدع في هذا الأمر اي من فعله . (ليلى بنت سعد .2007 . ص 127) .

ومن التعريفات أيضاً تعريف سبيرمان Spearman للتفكير الإبداعي للطفل بأنه قدرة على إدراك العلاقة بين شيئين بطريقة ما ينبثق عنها ظهور شيء ثالث مخالف لشكليهما الأولين " .

وتذهب مدرسة الجشتالت Gestalt في علم النفس إلى أن المبدع الموهوب ، هو ذلك الفرد القادر على إعادة دمج المعارف والأفكار بشكل جديد .

(شحاتة و ابو عميرة .1994.ص .113) .

ـ مراحل العملية الإبداعية

من المحاولات البارزة التي إهتمت بدراسة العملية الإبداعية نذكر محاولة (هيلمهولتز) في أواخر (القرن التاسع عشر). حيث ميزت المراحل الآتية(مرحلة البحث – مرحلة الراحة – مرحلة الحل المنشود للمشكلة بطريقة غير متوقعة)، كما لو كان إلهاما، أما (بوانكارية) فقد أكد في أوائل القرن العشرين، نفس ما ذهب إليه (هيلمهولتز) وقد أضاف الى التسلسل السابق للمراحل مرحلة أخرى تلي مرحلة الإلهام أو الإشراق تعتمد على العقل الواعي .

فهو يرى فضلا عن حاسة الحدس إن اللاوعي خلال فترة الراحة مهم في التوصل الى الاكتشافات النظرية . (الداينى، 1996، ص34).

ولقد حاول بعضهم أن يحدد جملة من المراحل لعملية الإبداع(وأكثر هذه المحاولات شهرة هي محاولة والأس (WALLAS) الذي حدد أربعة مراحل هي:

1 - الإعداد والتحضير، 2-البزوغ، 3-الاستبصار(الحدس)، 4-التحقيق (رو شكا، 1989، ص38) .

تشمل المرحلة الأولى الوعي، إذ إن أي فعل إبداعي يستلزم تحضيرا واعيا، وقويا لفترة طويلة (رو شكا، 1989، ص 39) .
مما يستوجب البحث الدقيق للمشكلة الإبداعية وجمع العمليات والمهارات للحصول على المعرفة اللازمة.
أما المرحلة الثانية فهي الفترة التي يتم خلالها هضم المشكلة وتحليلها وهي فترة قد تكون طويلة أو قصيرة وقد تستغرق لحظات أو أياما أو شهورا، وحتى سنوات . (روشكا، 1989، ص 39) وهي فترة راحة للعقل وتسمح للمشكلة بالتخمر ومن ثم امتصاص كل المعلومات، المكتسبة الملائمة.

أما المرحلة الثالثة الاستبصار أو (الحدس) وتعني هذه المرحلة الوصول الى الذروة في العملية الإبداعية، حيث تظهر الفكرة فجأة وتبدو المادة أو الفكرة كأنها قد نظمت تلقائيا من دون تخطيط وبالتالي يتجلى واضحا كل ما كان غامضا ومبهما (رو شكا، 1989، ص 40) .

أما المرحلة الرابعة التحقيق: وهي المرحلة الأخيرة في العملية الإبداعية فهي تتضمن المادة الخام الناتجة من البحث السابق ومن (الاستبصار) الذي يكون في طوره النهائي ويتم إخضاع هذه المادة للتحقيق فيما إذا كانت صحيحة، فإذا كانت هذه المادة مشروعا فان الباحث يتحقق من صلاحيته في التطبيق العلمي (روشكا، 1989، ص 42) .

النظريات المفسرة للإبداع هناك العديد من النظريات اخترنا النظريات التالية

- نظرية الإلهام أو العبقرية :

يرى (أفلاطون) إن الجسم مجموعة من المظاهر الحسية الملموسة بعكس النفس التي تعبر عن جوهر عقلي يأتي من عالم المثل يؤكد في (نظرية المعرفة) إن المعرفة العقلية نوع من المعرفة المجردة تجريدا كاملا من المحسوسات وهي تصعد من المحسوس الى المعقول وتخضع المحسوس للمعقول (فرحان، 1986، ص 103) و (أفلاطون) يضع المثل لأنه وجد المحسوسات تتفاوت في صفاتها (كرم، ص 81)

فالمثل هي مصدر المعرفة الحقيقية بينما المحسوسات لا تصلح أن تكون مصدرا للعلم (واهم وسائل الفلسفة عند (أفلاطون) هي معرفة مراتب المثل والعلاقات التي تربط بعضها فاعتبر الخير أساس كل المثل) (يوسف، 1988، ص 44) و (أفلاطون) (أول من أرسى نظرية الإلهام. مقيما الحجج. ومستندا الى الأدلة. منتهيا الى ان الإبداع الفني لا يخرج عن كونه ثمرة لضرب من الإلهام أو الوحي الإلهي مقررا إن الفنان ما هو إلا إنسان موهوب اختصته الآلهة وخصته بنعمة الوحي أو الإلهام (محمد، ص 41) .

ويرى أفلاطون أن العملية الإبداعية هي عملية مرتبطة بفعل الإلهام الصوفي، واثر الغيبية الصوفية، ولا علاقة بعملية التجربة والمعرفة، والعملية الإبداعية هي عملية إلهامية تمنحها الآلهة لبعض البشر وليس للفنان أي قوة في تحريك وتطوير العملية الإلهامية الخاصة به، وهؤلاء يشكلون حلقات وصل بين الآلهة والناس الآخرين . (حيدر، ص 21).

وتجمع دراسات كثيرة على أن الإبداع الفني وفقا لنظرية الإلهام أو العبقرية يحدث فجأة من دون تدخل من عقل إرادة فالفنان يشرق عليه الإلهام في ومضة، وهذه الومضة لا تكترث بفكر أو إرادة (محمد، ص 51) .

- أراء بعض الفلاسفة المسلمين وتفسيرهم للعملية الإبداعية :

والعملية الإبداعية عند (الفارابي) هي إنتاج خلاق يمكنه أن يضفي على جماليات الطبيعة جمالا اكبر وأكثف وأنقى، بفعل فيض العقل الفعال بالمعرفة الاشراقية (حيدر، ص 36) .

أما (الغزالي) فيرى إن المعرفة الحقيقية تأتي من قوة التخيل، وهذه اشراقة ونور يقذف في بعض النفوس الإنسانية قذفا يجعلها ترتقي في تفكيرها عن بقية النفوس الإنسانية الأخرى، (المعاضيدي، 1998، ص 25).

وقد استدل (الغزالي) إن الله هو الموجود القادر على كل شيء، المدبر الفعال .(كامل، ص 287)

أما (الكندي) فقد أعلن أن هذا العالم محدث من لا شيء ضربة واحدة في غير لا زمان ومن غير مادة ما، بفعل القدرة المبدعة المطلقة من جانب عله فاعلة أولى هي (الله)، ووجود هذا العالم وبقائه ومدة هذا البقاء متوقفة كلها على الإرادة الإلهية الفاعلة، لذلك لو توقف الفعل الإرادي من جانب (الله)، لانعدم العالم ضربة واحدة وفي غير زمان (التكريتي، 1979، ص 138 – 139) .

إن الكائنات جميعا عند (الكندي) حادثة وعلتها جميعا هو (الله) الواحد الحق مبدع الكل وممسك الكل واحد

غير متكثر ولا خارج عن ذاته ولا مشبه شيئا عن مدلولاته. فالعالم عنده إذن مفتعل لأنه مبتدع، وان الفاعل هو (الله) الواحد (التكريتي، 1979، ص 147) ويعرف العلة بأنها (مبدعة، وفاعلة، ومتممة الكل، وغير متحركة .

الإبداع إذن هو الخلق من عدم أو هو كما يقول (الجرجاني) (إيجاد الشيء من لا شيء)، إيجاد شيء غير مسبوق بمادة ولا زمان.وهو كما يؤكد (الكندي) (إظهار الشيء عن ليس). أي عن عدم الوجود) (موسى،ص 52) .

- نظريات التحليل النفسي:

-1نظرية فرويد-:(Frued)

يفسر فرويد الإبداع وفق مفهوم التسامي أو الإعلاء أي إن الدافع الجنسي يتم إعلاؤه عند كبته وصراعه مع جملة الضوابط والضغوط الاجتماعية، ويوجه هذا الدافع أخيرا الى دافعية مقبولة اجتماعيا ثم يتسامى نحو أهداف ومواضع ذات قيمة اجتماعية ايجابية (روشكا، 1989، ص 24) .

ويرى فرويد أن (الفنان شخص منطوي يقترب من حالة المريض النفسي (العصابي) وأعماله الفنية ليس سوى وسائل للتنفيس أو لإحداث التوازن النفسي عن رغباته الجنسية المكبوته) (سالم، 1978، ص 49) .

التسامي بمعنى توجيه الدوافع الجنسية (المكبوته في الاصل لتعارضها مع تقاليد المجتمع). باتجاه اخر يختلف عن اتجاهها الطبيعي (تحقيق اللذة الجنسية بممارسة العمل الجنسي باشكال متعددة) ويتخطاه الى ما هو ارقى من حيث اهميته في حياة الفرد نفسه وفي حياة المجتمع والحضارة الانسانية .

-2نظرية يونك: (Yong)

اتفق (يونج) مع (فرويد) بان اللاشعور هو منبع الإبداع الفني، لكنه اختلف عنه في الحديث عن اللاشعور، ففي حين أن معظم اللاشعور مكتسب وشخصي عند (فرويد) نراه يتألف من قسمين عند (يونج)، احدهما شخصي والأخر جمعي انتقل بالوراثة الى الشخص حاملا خبرات الأسلاف . (محمد، ص 145)

3- الاتجاه الإنساني والإبداع :

يمثل هذا الاتجاه مجموعة من العلماء منهم فروم، From و ماسلو، Maslowو روجروز، Rogarsوآخرون، ويعرف هذا الاتجاه أيضا في مجال علم النفس تحت تسمية (الشخصانية) أو

السايكلوجية الشخصانية، إذ يركز ممثلو هذا الاتجاه على الطبيعة الإنسانية التي تنطوي على حاجات في الاتصال الدافعي المملوء بالثقة والعاطفة والاحترام المتبادل في صيرورة دائمة التطور، ويركز ممثلو هذا الاتجاه على احترام الإنسان واعتباره قيمة القيم بأهداف، وحب إطلاعه وإبداعه (روشكا، 1989، ص 26) ولذا يؤكد الاتجاه الإنساني على الخبرة الذاتية للفرد، ويرى أن جميع الأفراد لهم القدرة على الإبداع وان تحقيق هذه القدرة يتوقف على المناخ الاجتماعي الذي يعيشه الفرد فإذا كان المجتمع خاليا من الضغوط وعوامل الكف، فان الطاقات الإبداعية يزدهر وتتفتح، وفي هذا تحقيق لذات الفرد ووصوله الى مستوى مناسب من الصحة النفسية السليمة .

كما أكد هذا الاتجاه في مفهومه للتفكير الإبداعي على حاجات تحقيق الذات (Self-Actualiz Ation) وهو ميل يتسم بالعفوية والتلقائية والانفتاح على التجربة والصحة النفسية وتقبل الذات والثقة والتكهن النفسي والشجاعة. ويشكل الإبداع عند (ماسلو، (Maslowقمة الهرم في توزيع الحاجات (المعاضيدي، 1998، ص 31) .

ز- نظرية الجشطالت :

ترى هذه النظرية أن الشخص لديه حساسية جمالية تمكنه من انتقاء الاختيار الوحيد المطروح ضمن اختيارات عدة وهذا الاختيار الوحيد هو ما يسمى (Good Gestiat) (صالح، 1988، ص 25) ويؤكد فرتايمر (Wertheimer) إن التفكير المبدع يبدأ عادة مع مشكلة ما وعلى وجه التحديد تلك التي تمثل خاصة أو جانبا غير مكتمل ناقصا بشكل أو بأخر. وعند صياغة المشكلة والحل ينبغي أن يأخذ الكل بعين الاعتبار أما الجزاء فيجب تدقيقها وفحصها ضمن إطار الكل) (روشكا، 1989، ص 23) .

ويميز (فرتايمر) بين الحلول القائمة على أساس التعليم والحلول التي تأتي صدفة وبين الحل الإبداعي، فالفكرة الإبداعية عنده، هي التي تظهر فجأة على أساس من الحدس وفهم المشكلة وليست التي تأتي على أساس السير المنطقي، وفي هذه النظرية تأكيد على تنظيم أو توفيق المعلومات بطريقة ذات معنى، أو تحقيق الفهم الكامل للأشياء (المعاضيدي، 1998، ص 32)

- النظرية العاملية :

يعد سبيرمان (Spareman 1931 رائد نظرية التحليل العاملي ومن رواد النظرية العاملية في الإبداع حيث يفسر الإبداع في ضوء العامل العقلي العام الذي يطلق عليه (الذكاء)، ولا يتحدث فيها عن الإبداع، إلا في ضوء الذكاء كعامل عقلي عام (إدراك العلاقات واستنباط المتعلقات) وعدد من العوامل الشخصية.

- النظرية المعرفية :

تهتم النظريات المعرفية أساسا بالطرق المختلفة التي يدرك بها الأفراد الأشياء والوقائع، وكيف يفكرون فيها، وهذا يتعلق أساسا بالأساليب والإبداع وفقا للنظريات المعرفية لا يمثل انساقا مختلفا من العلاقات الترابطية. ولكنه يمثل طرائق مختلفة في الحصول على المعلومات ومعالجتها وطرائق مختلفة أيضا في الدمج بين هذه المعلومات من اجل البحث عن الحلول الأكثر كفاءة للمشكلات الإبداعية، ويؤكد أصحاب هذا المنحى إن الأفراد الذين تتضمن أساليبهم المعرفية اقل قدر من الرقابة على المعلومات المتاحة في العالم الخارجي يكونون أكثر قابلية لان يصبحوا من المفكرين المبدعين، وعلى العموم فان هذا المنحى يؤكد على أهمية دقة الإدراك، وثراء التنبيه البيئي وكمية المعلومات الواردة والمخزنة والقدرة على التحكم الإرادي في مجاله وتشكيله، وعلاقة ذلك كله بالإبداع (عبد الحميد، 1987، ص 95 – 96)

ويرى (اوزوبل) إن مستوى الإبداع يشابة مستوى التركيب (Synthesis) في تصنيف (بلوم) المعرفي، وكل منهما يتطلب ظهور ناتج فريد في ضوء خبرة الفرد الماضية.(جابر، 1982، ص 447).

خصائص الأطفال الموهوبين :

وفي ضوء التعريفات السابقة ، وما توارث في التراث التربوي والنفسي أنه يمكن أن نستنتج جملة من الخصائص والسمات التي يتميز بها الموهوبون :

1- التفوق العقلي : يتسم الموهوبون بالقدرة العقلية العالية فالموهوب يتربع على قمة السلم الهرمي في استجاباته على اختبارات الذكاء ، وكذلك في اختبارات التفكير الابتكاري .

2- القدرة على أداء الأعمال بكفاءة عالية ، وذلك بما يمتكله من مهارات متميزة تنبئ بتحقيق إنجازات عظيمة مستقبلاً وبما يمتلكه من طاقة حيوية هائلة يسخرها للسيطرة على الاشياء .

3- القدرة العالية على الفهم والإدراك في تصور العلاقات بمختلف مستوياتها كالعلاقات الزمانية والمكانية والمجردة بين الأشياء والأفكار والوقائع ، ويظهرون مرونة في التفكير في إنتاج البدائل الجديدة والحلول التي تتصف بالجدية والأصالة والحداثة، فالموهوبون يتعلمون عن طريق الاكتشاف، ويرفضون أساليب الحفظ والتقليد .

4- ولعل من أهم خصائص الموهوبين أيضاً تميزهم بالاستقلالية والثقة بالنفس إلى درجة المخاطرة والمغامرة في القيام بالمهام الصعبة وفي تناول الأشياء وتجريبها ،

وتلعب دافعية الموهوب المتزايدة دور في رغبته في التعلم وفي الاكتشاف والفضول المعرفي فهو كثير الأسئلة والتساؤل مما يسبب الإزعاج والقلق لوالديه ومعلميه في أحيان كثيرة .

5- الحساسية للمشكلات والمواقف : إذ أن الموهوب المبدع أكثر حساسية للمشكلات الاجتماعية والمواقف التعليمية ، فهو غالباً ما يميل إلى اكتشاف التناقض في المواقف ، ويظهر العناصر المفقودة في حل المشكلة .

ونظراً لأهمية هذه الخصائص والمميزات لدى الموهوبين المبدعين فقد كانت الأساس التي اعتمد عليها العلماء في بناء اختبارات التفكير الإبداعي التي تؤكد جميعاً على قياس السمات الأساسية الثلاث وهي : الأصالة والمرونة والطلاقة .

المشكلات والمعوقات التي تواجه الموهوبين المبدعين :

1- مشكلات ذاتية شخصية تتعلق بالموهوب نفسه :

أ- قد يعاني الطفل الموهوب من مشكلات نفسية تؤدي به إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي ، فالموهوب كما أشرنا يتميز بدافعية عالية نحو التعلم ولديه رغبة في البحث والاستطلاع واستكشاف المعرفة ، فهو يفكر في كل ما يجري من حوله ، فإذا ما مر الطفل بخبرات مؤلمة وبخاصة في مراحل حياته الأولى أو أخفقت البيئة في إشباع حاجاته ، فقد يصاب بالإحباط والفشل وينتابه القلق والتوتر ، وتتحول حياته إلى صراعات نفسية داخلية تدمر ذاته وتقتل الإبداع لديه ، فإما القبول بهذا الواقع الذي لا يتوافق مع ذاته وتطلعاته أو التخلي عن تلك الأنشطة الإبداعية ، ويحدث ذلك في جميع المراحل العمرية للطفل ، وفي كل الأحوال تكون الخسارة فادحة للفرد المبدع وللمجتمع بكامله يفقده مثل هذه المساهمات الفردية والإنجازات الجادة مستقبلاً .

ب- يختار الموهوبون من التلاميذ والطلاب أحياناً مسارات من الدراسة أو أنواع من المهن غير مألوفة لدى الأسرة أو تتعارض مع رغبات الأباء أو يشعرون بأنها لا تتناسب مع مكانتهم الاجتماعية ، مما يدفع بالأباء إلى الوقوف في وجه أبناءهم ومنعهم من الالتحاق بذلك النوع من الدراسة أو المهنة ، مما يؤدي بهؤلاء الموهوبين إلى التراجع والتقهقر ومن ثم الإحباط والفشل.

2- مشكلات تتعلق بالبيئة المنزلية :

أ- يواجه الأطفال الموهوبين بعض المشكلات أو العقبات التي يكون مصدرها المباشر الأباء أو الأخوة أو الأخوات ، ولعل أهمها عدم اكتراث الأسرة بمواهب الطفل العقلية

أو الفنية فتتجاهل نشاطاته ، بل تكرهه أحياناً على عدم ممارسته لها ، ولا توفر له الإمكانات المادية والمعنوية مهما كانت بسيطة ، ، فالأطفال الموهوبون غالباً ما ينسحبون ويتخلون عن مواهبهم وممارسة هواياتهم في حالات الفشل المتكرر ، وبخاصة في المراحل الأولى ، وكذلك في حالات الشعور بالخوف والتهديد من قبل أهلهم وذويهم ، وقد يرجع ذلك إلى أن الموهوبين يتسمون بالعواطف الجياشة من ناحية والحساسية الاجتماعية من ناحية أخرى .

ب- قد تتبع الأسرة أساليب خاطئة في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية ، فلا تتقبل الطفل ومواهبه ، وتنظر إليه على أنه مشاكس وجالب للمشاكل ، وتطلق عليه ألفاظاً وعبارات لا يقبلها أو تسخر منه ومن طموحاته

ج- ومن الأخطاء التي يقع فيها الأباء أيضاً أنهم يوجهون أطفالهم ويلقنونهم مفاهيم خاطئة وقوالب جامدة في التفكير كالقول بأن حل هذه المشكلة أو تلك لا تتم إلا بطريقة واحدة فقط ، وهي كما يدركونها هم وتعودوا عليها ، وما عداها من الحلول والبدائل فهي خاطئة ، وهذا بطبيعة الحال يقتل روح الإبداع لدى الأطفال الذين يمكنهم اكتشاف حلولاً وبدائل أخرى جديدة ، وغير مألوفة لدى الكبار وأولياء الأمور ، وفي هذا الصدد يشير بليزر وسيويروت ، 1990 ، Siewert & Blazer إلى أنه يمكن إحباط كل الوظائف الذهنية (لدى الموهوبين) من خلال المنازل غير اللائقة لحياتهم .

3- مشكلات وصعوبات تتعلق بالبيئة المدرسية :

تحتوي البيئة المدرسية على متغيرات متعددة ووسائط متنوعة تلعب دوراً مهماً في تنمية الإبداع وصقل الموهبة لدى الأطفال إذ ما تم استغلالها لصالح الطفل ، وفي المقابل يمكن أن تكون مصدراً لإثارة المشكلات لدى الموهوب فتعرقل نموه وتحد من مواهبه وإبداعاته ولعل من أهم تلك المشكلات ما يلي :-

فقد يكثرون من الأسئلة حول القضايا والموضوعات التي يدرسونها أو حول الأفكار والحلول التي يطرحونها لمعالجة المشكلات أو أنهم يطرحون حلولاً وبراهين مختلفة غير مألوفة لدى المعلمين أو يسألون أسئلة صعبة ومعقدة ، فيضيق المعلمون والمدراء بهم ذرعاً فيلجأون إلى قمعهم أو الاستهزاء بأفكارهم وآرائهم وقد يصفونهم بالمشاكسين والمتخلفين وإنهم يثيرون الفوضى في الفصل الدراسي .

ب- لما كان الأطفال الموهوبين لا يميلون إلى الحفظ والتلقين ، بل ينتجون أساليب في

التعلم مثل التعلم الاكتشافي والبحث عن المعلومات والحقائق بأنفسهم ، أي باستخدام أسلوب التعلم الذاتي ، كما أنهم يعتمدون على أنماط التفكير القائمة على الملاحظة والاستنتاج والتحليل والتقويم ، أي تلك المستويات العليا في التفكير ، فإنهم كثيراً ما يشعرون بالملل والضيق عندما يستخدم المعلمون طرائق تقليدية في التدريس تقوم على أساليب التلقين والتفكير النمطي ، كما أن المناخ المدرسي التقليدي وقلة الإمكانات المدرسية وعدم توفر الأنشطة المدرسية المتنوعة كالأنشطة الرياضية والموسيقية والفنية وبرامج الرحلات والزيارات ، كل ذلك يبعث على السأم والملل لدى الأطفال والتلاميذ الموهوبين ويعوق نموهم الطبيعي الحر .

المشروع التربوي المقترح لتنمية الموهوبين ورعايتهم

تعتبر الطفولة من أهم المراحل النمائية التي يمر بها الإنسان ، فهي تمثل نقطة البدء في النمو بمختلف مظاهره الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، كما أنها الأساس في بناء الشخصية وفي اكتساب المعارف والمهارات ، وفي تكوين الميول والاتجاهات ، ومن هنا يؤكد علماء النفس – وبخاصة التحليليين منهم – على ضرورة العناية بمرحلة الطفولة وتهيئة البيئة المناسبة لإثارة دوافع الطفل وإبداعاته انطلاقاً من البيئة المنزلية ثم بيئة الروضة فالبيئة المدرسية ، إذ أن هذه البيئات هي مصدر الإلهام الإبداعي للطفل وهي المسؤولة عن نموه وارتقائه أو إحباطه وفشله ،

وهكذا يمكن القول إن الاهتمام بعملية تنمية التفكير الإبداعي يجب أن تتركز على جانبين الأول : البيئة بمفهومها الواسع التي تشمل البيئة الاجتماعية والنفسية والمادية بأبعادها الثلاثة : الأسرة (البيئة المنزلية) والمدرسة (بما فيها الروضة) والمجتمع بمؤسساته المتعددة الرياضية والاجتماعية والثقافية .

والجانب الثاني : هو الطفل نفسه باعتباره محور الاهتمام الأساسي في عملية التنمية الإبداعية ، وكلا البعدين يكملان بعضهما البعض ، إذ أن الاهتمام بالبيئة هو اهتمام بالطفل في حد ذاته .

و نحاول في هذه الورقة تقديم ملامح مشروع مبدئي يحتوي على إنشاء مدرسة لتنمية الموهوبين ورعايتهم في الجزائر يرتبط بالمؤسسات التعليمية والأسر التي تخص الموهوبين ارتباطاً وثيقاً ، وذلك بما يقدمه من خطط وبرامج تعليمية وتدريبية يستعين

بها المعلمين والمربيين في التعامل مع هذه الفئة ، وتتحدد على ضوء هذه العلاقة المهام والأدوار التي ينبغي أن تقوم بها كل من المدرسة والأسرة تجاه الموهوب بما يحقق نموه الإبداعي ، ونقترح فيما يلي مكونات المشروع وعناصره .

أولاً : اسم المركز وأهدافه :

نقترح أن يكون اسمه :

المركز الوطني لرعاية الموهوبين ، وأما أهدافها فهي :

- الكشف عن الأطفال الموهوبين منذ سن مبكرة من قبل متخصصين في المجال النفسي والتربوي باستخدام أدوات وأساليب موضوعية ، والتعرف على خصائصهم الشخصية ، ومظاهر الإبداع لديهم

(في مجال واحد أو أكثر) .

- تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال الموهوبين باتباع طرق وأساليب منهجية منظمة وبرامج تعليمية موجهة وفق خطة علمية محددة الأهداف .

- تحقيق النمو المتكامل للموهوبين من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية بما يكفل حسن التوافق النفسي والاجتماعي مع البيئة المنزلية والمدرسية وخلق بيئة مناسبة لإبراز المواهب والأنشطة الإبداعية للموهوبين .

- دعوة المجتمع بفئاته ومؤسساته ذات العلاقة بالموهوبين من باحثين متخصصين وأخصائيين نفسيين ومعلمين ومربين وأولياء أمور وصانعي القرار إلى العناية بالموهوبين من الأطفال والشباب واتخاذ التدابير التعليمية والقانونية لتنمية الموهوبين باعتبارهم ثروة قومية يجب العناية بها واستثمارها .

- توعية الجماهير بمفاهيم الموهبة والتربية الإبداعية والتأكيد على ضرورة رعاية الموهوبين في المدارس والجامعات ، والعمل على إبراز القدرات الإبداعية والتعريف بها في كافة الوسائل الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة .

ثانياً : الأسس التربوية والنفسية التي يقوم عليها **المركز الوطني لرعاية الموهوبين** :

1- إن الطفل الموهوب المبدع طفل حر خلاق يمتلك قدرة أو قدرات عالية في مجال أو أكثر من المجالات المعرفية أو النفسية أو الفكرية أو التقنية وهذه القدرات قابلة للنمو والتطور إذا ما توافرت لها الأساليب التربوية المناسبة وهيأت لها الظروف البيئية الملائمة .

2- إن الطفل الموهوب كائن اجتماعي حر له أهدافه وطموحاته يمكنه أن يحدد أهدافه ويرسم الخطط لحياته المستقبلية في إطار من الحرية الموجهة المبنية على احترام قدراته وتنمية مواهبه وطاقاته إلى أقصى حد ممكن بعيداً عن النزعات الفوضوية الغير مسؤولة .

3- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال واحترامها من ناحية ومراعاتها داخل الطفل نفسه بما يوجد لديه من تمايز في القدرات والمواهب .

4- إن شخصية الطفل وحدة متكاملة ، فكل مظهر من مظاهر النمو الجسمي أو العقلي أو الانفعالي أو الاجتماعي يؤثر في البناء الكلي للشخصية سلباً أو إيجاباً .

5- إن الطفل الإنساني عضو في جماعة يتفاعل معها ويتأثر بسلوكها وأفكارها ، فلابد أن تتم التربية الإبداعية في وسط اجتماعي يألفه الطفل ويكون أفراده قريبين منه يشاركونه ويشجعونه على المبادأة في نشاطاته وألعابه ، وهذا يعني مشاركة الأباء والمعلمين والأطفال ممن هم في سنه في برامج العناية والرعاية حتى يتم دعم الطفل الموهوب ومساندته عاطفياً واجتماعياً

ثالثاً : القوى البشرية والتجهيزات التقنية والمعملية :

لضمان نجاح المركز في القيام بمسؤولياته ومهامه ومن ثم تحقيق أهدافها ينبغي أن تتوافر على المقومات الأساسية لممارسة نشاطها ويمكن تحديدها في الآتي :

1- القوى البشرية . 2- المقر المناسب للمدرسة . 3- التجهيزات التقنية والأجهزة المعملية .

وفيما يلي بيان بأهم هذه العناصر وتوصيف لبعض مكوناتها :

1- القوى البشرية : وتتكون من :

أ- مدير المركز و يساعده أمينان مساعدان أحدهما للشئون الفنية و الآخر للشئون العلمية والمتابعة .

ب- الأخصائيون : وتتضمن مجموعة الأخصائيين ثلاث فئات وهي : أخصائيون نفسيون و يتولون القيام بعمليات التقويم والقياس النفسي وتصميم الاختبارات النفسية وتقنينها على الموهوبين واكتشافهم مبكراً وإجراء الدراست التجريبية والمسحية بهدف اشتقاق معايير للنمو خاصة بالبيئة الجزائرية .

أخصائيون اجتماعيون : ويتولون متابعة الحالات وفتح الملفات وإجراء المقابلات في

المدارس والمؤسسات وتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية للموهوبين من الأفراد والجماعات ووضع البرامج والأنشطة الاجتماعية والترفيهية .

أخصائيون في المجال التعليمي (أخصائي تعليمي) : ويتولون تطبيق البرامج التعليمية والتدريبية التي تهدف إلى تنمية مواهب المبدعين والقيام بتدريب المعلمين الذين يتم اختيارهم للإشراف على رعاية الموهوبين في الفصول الخاصة بالموهوبين في المدارس .

ج- معلمون ومدربون متخصصون : ويتكون هذا الفريق من مجموعتين أحدهما تكون قارة في المركز بصورة دائمة يمارسون نشاطهم مع الموهوبين الذين يستضيفهم المركز ، ويتولى الإشراف عليهم وتقديم الخطة الدراسية المتكاملة لتنفيذها أثناء البرامج التدريبية في العطلات الصيفية وأوقات الفراغ لديهم والمجموعة الأخرى من المعلمين والمدربين يمارسون نشاطهم في المدارس ومراكز ا لتدريب بعد تأهيلهم في المدرسة عن طريق برامج خاصة برعاية الموهوبين .

د- أطباء : ويلحق بالمدرسة أطباء عامين وأطباء نفسيين لتقيم الحالات وتقديم تقارير عنها .

ه- موظفون وعاملون في الأعمال الإدارية والمالية وفي أعمال الصيانة للأجهزة والمعدات وسائقي السيارات.

2- التجهيزات التقنية والأجهزة المعملية : هناك قائمة من التجهيزات الأساسية اللازمة لإنشاء مثل هذا المركز تتضمن الأدوات والأجهزة لإنجاز الأعمال الإدارية والفنية مثل آلات التصوير والسحب وأجهزة الحواسيب والأجهزة المرئية والفيديو .

وهناك أيضاً الأجهزة المعملية التي يجب أن يتوافر عليها المركز وتشمل :

أجهزة خاصة لقياس عمليات الإدراك والإحساس والانتباه وقياس التعب والمجهود العضلي وأجهزة أخرى لقياس درجة نمو المدرك الكلي والألغاز الميكانيكية وجذب الانتباه وغيرها .

كما يجب أن تتوفر بالمدرسة جميع الاختبارات والمقاييس النفسية والعقلية والاجتماعية والتحصيلية المحلية والعربية والعالمية لإمكانية الاستفادة منها وتطبيقها بعد تقنينها على البيئة العربية الليبية .

وهناك الآن العديد من الشركات العالمية المتخصصة في تجهيز مثل هذه المدارس وإنتاج الوسائل التعليمية ذات التقنية العالية .

المدرسة وعلاقتها بالمؤسسات التربوية ذات العلاقة بالموهوبين :

إن الضمان لبناء علاقة تربوية ناجعة بين المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الرسمية (الروضة والمدرسة العادية) وغير الرسمية (الأسرة) هو مد جسور التعاون والانفتاح بينهما لتكوين علاقة تكاملية هادفة تسعى إلى تحقيق الهدف المنشود وهو تنمية قدرات الطفل الموهوب المبدع ، وقبل استجلاء هذه العلاقة التكاملية والتعرف على طبيعتها واتجاهاتها يجدر بنا أن نتطرق بالشرح والتوضيح إلى طرفي هذه العلاقة وهما :

1- المؤسسات التربوية وما يجب أن تقوم به من أدوار ومسؤوليات تجاه تنمية الموهوبين .

2- البناء التنظيمي للمدرسة وما يجب أن يحتويه من وحدات إدارية رئيسية وفرعية تتولى مهام ومسؤوليات معينة تيسر العمل التربوي الخاص بتنمية الموهوبين وتحقق الأهداف المشار إليها.

ومن ثم نحاول أن نستوضح أبعاد هذه العلاقة بين المدرسة والمؤسسات التربوية .

1- دور المؤسسات التربوية في تنمية الموهوبين :

أ- دور الأسرة ومسؤولياتها . ب- دور المدرسة ومسؤولياتها .

أ- دور الأسرة ومسؤولياتها في تنمية الطفل الموهوب :

تلعب الأسرة دوراً مهماً في تنمية قدرات الطفل فهي الخلية الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل وتتحقق فيها مطالبه الجسمية والنفسية والاجتماعية ، وفي هذا الإطار التفاعلي بين الطفل وهذه الجماعات ينبغي على الأسرة أن تمارس دورها كاملاً في تنمية قدرات الطفل ومواهبه ومنها على الخصوص :

- توفير المناخ الأسري المناسب للنمو النفسي والاجتماعي للطفل بعيداً عن مظاهر التسلط والقيود والعقوبات البدنية الشديدة ترك الحرية للطفل للتعبير عن آرائه دون خوف أو رهبة ، فذلك يمنح الطفل شعوراً بالأمان الذي هو في أمس الحاجة إليه لتنمية قدراته الإبداعية .
- تنمية قدرة الطفل على تقصي الأشياء ودفعه للبحث عنها والإجابة عن تساؤلاته ، ومشاركته في الحوار والحديث وكذلك الإصغاء إليه بعناية وتوجيهه إلى مصادر الحصول على المعلومات .
- تشجيع الطفل على حب الاستطلاع والتعرف على العالم من حوله بنفسه ، وذلك لتكوين انطباعات خاصة به وخبرات ذاتية، فذلك ينمي لديه القدرة على استيعاب وفهم

هذا العالم على نحو مميز وهذا أحد مقومات الإبداع .

• الاختيار الجيد للعب الطفل بحيث تكون مناسبة لعمره وذات قيمة تربوية وتثير اهتمامه ، وتحفزه على النشاط والمثابرة وأن لا تمثل خطورة عليه .

• تنمية قدرة الطفل على التخيل والتصور الذهني للأحداث والمواقف فقد تشاهد الأم مع طفلها شريطاً يحكي قصة أو جزءاً منه ثم تتوقف لتسأله عن كيفية تصوره للحدث في نهاية هذا الشريط أو القصة ، أو أن تسأله عن توقعاته لو حدث كذا وكذا كأن تقول : ماذا تفعل لو فهمت لغة الطيور أو الحيوانات؟

كما يمكن للوالدين إعطاء الطفل ما يطلبه من أوراق وألوان ليرسم ويلون ما يحلو له مع الاهتمام برسوماته وخطوطه عند محاولته عرضها عليهم . (سميحة كرم ، فاطمة الباكر ، 1996 ، 169)

ب- دور المدرسة في تنمية الأطفال الموهوبين :

تلعب المدرسة دوراً مهماً في تنشئة الأطفال الموهوبين وتربيتهم ، حيث يقضي الطفل معظم وقته داخل الفصول الدراسية فهي البيئة الثانية التي ينمو فيها الطفل ويكتسب فيها المعارف والمعلومات ويتعلم فيها المهارات الأدائية والاجتماعية ويتواصل فيها مع الآخرين من الأفراد والمعلمين وغيرهم .

ومن هنا ، يجب الاهتمام بهذه البيئة وتهيئتها بما يحقق تنمية مهارات الطفل وتفعيل موهبته ومن المهام والمسؤوليات التي يجب أن تراعيها المدرسة تجاه الطفل الموهوب ما يلي :

• تهيئة المناخ المدرسي المناسب للطفل من الناحية الاجتماعية والعقلية بما يتيح الفرص للأطفال الموهوبين من الاكتشاف والتعلم الذاتي والانفتاح عن المجتمع .

• توفير برامج تعليمية وتدريبية لتنمية القدرات الإبداعية في مختلف الأنشطة العلمية والثقافية والفنية والاجتماعية في المدرسة

ويمكن للمعلم أن يحقق هدف تنمية الإبداع لدى تلاميذه من خلال التدريس عن طريق مجموعات المناقشة الحرة والأنشطة المرغوبة ، وتشجيع التلاميذ على البحث والإطلاع وجمع المعلومات حول الظواهر والوقائع ومحاولة تفسيرها ونقدها .

وقد اقترح تورانس منذ ما يزيد عن أربعة عقود (1962) عدة توصيات لتحسين أداء المعلم داخل بيئة الفصل لتساعد على تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال ومنها :

• أن يكون المعلم ملماً بمفهوم الإبداع والأفكار التي يتضمنها والاختبارات التي تقيس الإبداع ومكوناتها مثل الأصالة والطلاقة والمرونة ، وأن يكافئ التلاميذ إذا ما أظهروا تلك العناصر في استجاباتهم داخل الفصل.

• تشجيع التلاميذ على استخدام الأشياء والأفكار وتناولها بطرق جديدة وأن يعمل على اختبارها ، ولا يجبر التلاميذ على استخدام الأسلوب الذي يتبعه في حل المشكلات .

• تدريب التلاميذ على استخدام أساليب جديدة في التفكير مثل أسلوب حل المشكلات وذلك عند دراستهم للموضوعات التي يتضمنها المنهج الدراسي ، ومساعدتهم في تهيئة بيئة غنية بالمثيرات كإنتاج الوسائل التعليمية والخرائط والرسومات . (منسي 2002 ، 386)

ولاشك فإن أساليب تنمية الإبداع لدى التلاميذ في الصفوف المتأخرة من التعليم الأساسي يختلف عن الأساليب التي يمكن استخدامها لدى الأطفال في الروضة أو في البيت ، فقد لوحظ من خلال متابعة أنشطة الأطفال الموهوبين أن لهؤلاء الأطفال خبرات فريدة تختلف عن خبرات أندادهم العاديين، وتقدر نسبة أداء الأعمال والأنشطة التي يمارسها الأطفال الموهوبين ضعف ما يمارسها الأطفال العاديين ويمكن أن نشير إلى بعض التوصيات التي نادى بها الكثير من الباحثين ومنها :

• تشجيع الأطفال على ممارسة الأنشطة المتنوعة غير التقليدية في البيت أو الروضة .

• ملاحظة سلوك الأطفال ونشاطاتهم ومحاولة إثارة دوافعهم وتوجيههم نحو التعرف على الأشياء بحواسهم لاكتساب خبرات مباشرة عنهم .

• أن يحرص المختصون بالمناهج وطرق التدريس على إعداد وتطوير مناهج نشاطات خاصة بالمبدعين.

• تعزيز ظاهرة حب الاستطلاع وإظهار القدرة اللغوية للأطفال وتعزيز خبراتهم الخاصة .

وهناك عدة استراتيجيات خاصة بتنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ والأطفال يمكن استخدامها من قبل المعلمين والمربين في البيت أو المدرسة قد لا يتسع المجال لذكر هاهنا .

2- البناء التنظيمي للمركز : لاشك إن أية منظمة إدارية أو إنتاجية أو تعليمية أو

صناعية تتكون من أفراد يشغلون مراكز وظيفية معينة ويتحدد دور الفرد طبقاً للمركز الوظيفي الذي يشغله هذا الفرد ، وفي ضوء الأهداف السابقة للمركز يتكون من الوحدات الإدارية التالية ، وهي قابلة للتعديل والتطوير حسب الحاجة إليها:

وكما يلاحظ من هذا البناء التنظيمي للمركز فإنه يتكون من ثلاث إدارات رئيسية تتولى مهام ومسؤوليات تتحدد على النحو التالي :

إدارة الشئون الفنية والتدريب :

• توفير التجهيزات اللازمة للمراكز وصيانتها من معامل وورش تدريب واختبارات نفسية .
• إعداد الخطط والبرامج اللازمة لتدريب المعلمين والأخصائيين والفنيين .
• القيام بإعداد الأطر العليا المؤهلة مهنياً للتدريب في الداخل والخارج .
• الإشراف والتنسيق مع الإدارات الأخرى داخل المركز وخارجها ذات العلاقة بمهامها ووظائفها .

- إدارة الشئون العلمية وبرامج رعاية الموهوبين : وتتولى ما يلي
• إعداد الخطط والبرامج الخاصة بتنمية الموهوبين على مختلف المستويات العمرية والمراحل التعليمية بدء من رياض الأطفال وحتى المراحل التعليمية العليا .
• القيام بدور التوعية والتثقيف الموجه نحو المعلمين وأولياء الأمور والمؤسسات التعليمية بهدف التعريف بالموهوبين وخصائصهم وسبل العناية بهم ، وذلك بإعداد المطبوعات والنشرات والملصقات والأدلة التي تساعد المعنيين بالمواهب كدليل الأسرة ودليل المعلم لرعاية الموهوبين .
• إعداد البحوث العلمية التي تتعلق بالموهوبين وجمع المعلومات عنهم وتوفر قاعدة بيانات عن المبدعين في الجماهيرية وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية في الداخل والمشاركة في الخارج ورصد الاهتمامات العالمية بالموهوبين .
• المتابعة والإشراف على الموهوبين المبدعين في داخل المركز في حالات استضافتهم وإقامتهم ومتابعتهم أيضاً داخل المدارس والأسر وتقديم التوجيهات والإرشادات للعناية

بهم وتوثيق العلاقة بالمعلمين والمتخصصين وأولياء الأمور وذوي العلاقة بالموهوبين .

• الإشراف على المكتبة بأقسامها المتخصصة العادية والإلكترونية بالمركز وتزويدها بالكتب والمراجع وتجهيزها بالأدوات والأساليب التقنية الحديثة للاستفادة بها من قبل الموهوبين من ناحية والمتخصصين والباحثين من ناحية أخرى .

- إدارة الشئون الإدارية والمالية :

• وتتولى المهام والأعمال الإدارية والمالية والاتصال بالجهات والمؤسسات العامة والخاصة خارج المركز وهي مهام معروفة لا داعي للتوسع فيها .

- أبعاد العلاقة بين المركز المقترح والمؤسسات التربوية والتعليمية :

وبالمقارنة بين المهام والمسؤوليات السابقة لكل من المدرسة والأسرة من ناحية وبين المهام والواجبات التي تقوم بها الوحدات الإدارية للمركز من ناحية أخرى يمكن أن نستخلص ثلاثة أبعاد في علاقة المركز بهذه المؤسسات وهي :

1- بُعد مهني تخصصي . 2- بُعد تربوي اجتماعي. 3- بُعد تثقيفي تعبوي .

1- فأما البعد المهني التخصصي فيبدو واضحاً بين المركز وكل من المدرسة والروضة حيث يتولى الأخصائيون بمختلف فئاتهم السابقة بتدريب المعلمين والمدربين ومشرفات رياض الأطفال على كيفية التعامل مع الأطفال والتلاميذ والطلاب من خلال برامج خاصة لرعاية الموهوبين سواء أكان ذلك من خلال التجميع في فصول خاصة بالمدرسة أو مراكز أو مدارس خاصة بالموهوبين أو حتى من خلال وجودهم في الفصول العادية في المدارس ورياض الأطفال حيث يتولى المركز بتدريب المعلمين والمدربين على إتقان المهارات الأساسية في اكتشاف الموهوبين والتعرف على طرق التفكير لديهم واستخدام الطرائق التدريسية المناسبة برعاية الموهوبين وكذلك الأساليب التقويمية التي تتماشى مع هذه الفئة .

2- وأما البعد التربوي الاجتماعي فيكمن فيما يحدث من تعاون وثيق في العلاقات بين هذه المؤسسات التربوية التعليمية والمراكز التي تهدف إلى تنمية الإبداع باعتباره ظاهرة اجتماعية عامة لا تقتصر على إنجازات النخبة المبدعة في مجالي العلم والأدب ، وإنما تشمل كذلك الإنجازات الإبداعية في الحياة العامة والمهنية والحياة اليومية ومن

ناحية أخرى فالموهبة والإبداع صفة مشتركة بين جميع الأطفال ، وكل طفل يتمتع بدرجة تلقائية طبيعية من الإبداع تنمو مع العمر إذا ما اتيحت لها الفرص والظروف للنمو ، ولكنها قد تعاق وتصاب بالإحباط إذا ما قام الوالدان أو المعلمون بتدريب الأطفال على الخضوع التام لأوامرهم والتقيد بأفكارهم ، أو أن تتصادم عمليات التنمية الإبداعية بين المدرسة والمنزل .

ومن هنا فإن الدور المتوقع من المركز هو تحسين هذه العلاقة بين الأسرة والمدرسة ومحاولة وضع نسق تربوي متكامل يهيئ فرص النمو للطفل الموهوب في المنزل والمدرسة ، فلا يحدث تصادم أو تعارض في دورهما التربوي والاجتماعي في تنمية الإبداع لدى الموهوب .

3- ويأتي البعد التثقيفي والتربوي للمركز في علاقته بتلك المؤسسات الاجتماعية فيما يقوم به من دور إرشادي وتوعوي للأسرة والمعلمين وإدارات المدارس والمجتمع عموماً بأهمية الإبداع والمبدعين كثروة بشرية تسعى جميع الدول المتقدمة والنامية للاهتمام بها والمحافظة عليها في العصر الحديث .

ويتأتى ذلك كما أشرنا فيما يقوم به من ربط العلاقة بينه وبين الأسرة التي تحتضن الموهوب، وفيما يتبناه من سياسات واستراتيجيات لتنمية المواهب بين الأسرة والمدرسة من خلال برامج التوعية والتثقيف عبر وسائل الإعلام وما يصدره من نشرات وملصقات وما يقوم به من ندوات ومحاضرات حول العمليات الإبداعية والمبدعين .

المراجع :

1- الكسندرو روشكا ، الإبداع العام والخاص ، ترجمة غسان عبدالحي ، الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، يصدرها المجلس الوطني للثقافة ، 1989 .

2- خليل ميخائيل معوض ، قدرات وسمات الموهوبين ، دراسة ميدانية ، (ط4) ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .

3- رمضان محمد القذافي ، رعاية الموهوبين والمبدعين ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1996.

4- سميحة كرم ، فاطمة الباكر ، مدى وعي الأمهات بتنمية القدرات الإبتكارية لدى طفل ما قبل المدرسة، بحث منشور في أعمال الندوة عن دور المدرسة والأسرة

والمجتمع في تنمية الابتكار (الجزء الثاني) ، المنعقد في كلية التربية بجامعة قطر في الفترة ما بين 25-28 مارس ، 1996 .
5- عبدالرحمن النقيب ، صلاح مراد ، مقدمة في التربية وعلم النفس ، الرباط : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، أيسيسكو ، 1989 .
6- عبدالله محمد الحمادي ، دور المناهج في تنمية التفكير الابتكاري لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بدولة قطر ، بحث منشور في مجلة : التربية المعاصرة ، العدد 34 ، السنة 11 ، 1994 .
7- فاخر عاقل ، الإبداع وتربيته ، (ط2) ، بيروت : دار العلم للملايين ، 1979 .
8- فتحي مصطفى الزيات ، الأسس البيولوجية والنفسية للنشاط العقلي المعرفي ، القاهرة : دار النشر للجامعات ، 1998 .
9- كمال السيد درويش ، تربية الموهوبين ، بنغازي : منشورات الجامعة الليبية ، 1970 .
10-لطفي بركات أحمد ، دراسات تربوية نفسية في الوطن العربي ، الرياض : دار المريخ للنشر ، 1981 .
11-مجدي عبدالكريم حبيب ، تنمية الإبداع في مراحل الطفولة المختلفة ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، 2000 .
12-محمود عبدالحليم منسي ، المدخل إلى علم النفس التعليمي ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ، 2002 .
13-نايفة قطامي ، عالية الرفاعي ، نمو الطفل ورعايته ، عمان : دار الشروق للنشر ، 1989 .
14-نبيل عبدالهادي ، نماذج تربوية تعليمية معاصرة ، عمان : دار وائل للطباعة والنشر ، 2000 ف.